إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة العاشرة ـ العدد الأربعون ـ شتاء ١٣٩٩ش/ كانون الأول ٢٠٢٠م
DOR: 20.1001.1.22516573.2021.10.40.3.5
صص ٧٦ ـ ٤٩

قراءة أدبية فى روايات "بلقيس سليمانى"على أساس نظرية "سارة ميلز" اللغوية

معصومه زارع كهن*
آذر دانشگر**

الملخص

اللغة هى أهمّ وسيلة للتواصل بين البشر، وقد اعتُبرت موضوعاً مهمّاً يستحقّ الاهتمام ومن ثمّ البحث والدراسة. كما أن العديد من المفكّرين درسوا اللغة، واعتبرت مجموعة من اللغويين أن اللغة هى نظام من الأدلّة، بينما يرى آخرون أنها مجموعة من العلامات التقليدية. وضع منظّرو اللغويات الاجتماعية وكذلک النقاد النسويون، وخاصة النسويات ما بعد الحداثة مثل سارة ميلز، نظرياتٍ حول السمات اللغوية فى أعمال النساء وبينوا وجوه افتراقها عن أعمال الرجال؛ وقد درسوها بشكل دقيقٍ ما أدى إلى تبيين أن الاختلافات بين الجنسين، والعرق، والطبقة، وما إلى ذلک، تؤثر بشكل جلى فى طريقة استخدام اللغة عند كلا الجنسين. قام هذا البحث أولاً بدراسة نظريات النقد النسوى ثم النظرية اللغوية لـ"سارة ميلز" وتحليلها فى روايات "بلقيس سليمانى" فى ثلاثة مستويات معجمية ونحوية وخطابية، معتمداً المنهج التحليلى الوصفى اللغوى. تظهر نتائج البحث أن لغة الشخصيات فى روايات سليمانى متأثرة بشدة بجنس الكاتبة، وتمكّنت الكاتبة من ابتكار لغة تتناسب مع جنس الشخصيات فى رواياتها.

الكلمات الدليلية: الرواية، المرأة، اللغة، الجنس، النسوية، سارة ميلز، بلقيس سليمانى.

*. طالبة دكتوراه فى اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، **جامعة آزاد الإسلامية**، كرج، إيران
masoume.zare1980@gmail.com
. أستاذة مساعدة فى قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع كرج، **جامعة آزاد الإسلامية، كرج، إيران
a.daneshgar2015@gmail.com

تاريخ الاستلام: ١٣٩٩/٦/١٥ش تاريخ القبول: ١٣٩٩/١١/١٧ش

المقدمة

مما لا شّـک فيـه أن أحد عوامل الاهتمـام بقضية اللغة والجنـس، فضلاً عن عدم المساواة الموجود بين الرجل والمرأة فى هذا المجال، هو ظهور الحركة النسوية وتعزيزها فى السـنوات الأخيرة. كتبت فيرجينيا وولف (١٩٥٧م) كتاباً بعنوان "غرفة تخصّ المرء وحده"، هاجمت فيه العالم الذكورى مطالبةً بالاسـتقلال الفكـرى للمرأة. وهى أوّل مَن استخدم اللغة الأنثوية. لا يرمى هذا البحث إلى دراسة النقد النسوى البتة، وإنما يسعى إلى تحليل النسوية اللغوية أو الجنسانية فى روايات بلقيس سليمانى بناءً على العناصر اللغوية لسارة ميلز.

ولدت سـارة ميلـز فى ٣٠ ينايـر ١٩٥٤م فى إنجلـترا. وهى أسـتاذة متميزة فى اللسـانيات فى جامعة هالى شـفيلد فى المملكة المتحدة. وقد قدّمت أبحاثاً متعددة فى الحقول الثقافية العامّة وفقاً لاهتماماتها اللغوية؛ لقد درست آراء هاليداى، ورقية حسن، وفوكـو، والعديد من اللغويين الكبار الآخرين. نشـرت العديد مـن الكتب والمقالات فـى مجال الخطاب محاولةً الحصول على المزيد من التحليل ودراسـة النصوص الأدبية. واتجهت فى عملها الرئيس الآخر نحو مجال النسـوية اللغوية. يوضح كتابها "الأسلوبية النسوية"، هذا الاتجاه. أشارت ميلز كذلک إلى أدب الجنسانية فى العديد من أعمالها.

وميلز من خلال دراسـة النصوص الأدبية وغير الأدبيـة والصحف وأغانى البوب والإعلانات؛ تُسلّط الضوء على قضايا مثل التمييز بين الجنسين وما إلى ذلک. وتبحث الجنس فى النص وهذا أحد أهم الموضوعات الرئيسة فى هذا الكتاب.

وهى تحلّل النصوص الأدبية على ثلاثة مسـتويات: الكلمة والعبارة والخطاب. كما أنها تدرک تماماً أن دراسة كل لغة على المستوى المعجمى وحده لا يكفى. لأنّ الكلمات لا معنـى لها دون ظهورها فى النص، ولهذا، فهى لا تقتصر على دراسـة الكلمات على المسـتوى المعجمى فقط، وإنما تحلّل الكلمات على نطاق أوسـع من ذلک، مثل الجمل. تقول: "هل هناک عبارة جنسـانية؟" وعلى مسـتوى الخطاب، تقوم بدراسة قضايا مثل الدور والشخصية وهيكل النصوص بشكل عام.

أما بلقيس سليمانى فهى روائية وناقدة أدبية وباحثة وناشطة فى مجال المرأة. بفضل

أنشطتها ودراساتها فی مجال المرأة، تمکّنت من تصویر مشاکل وصعوبات حیاة المرأة فی المناطق الریفیة والحضریة. تشیر سلیمانی فی روایاتها بوضوحٍ إلی تصویر جمیع أنواع العنف ضدّ المرأة ومعاناة ومصاعب هذه الشریحة من المجتمع.

بـدأت حیاتها المهنیة مع روایة "لعبة أخری من السـیدة." هذه الروایة عمل مختلف نسـبیاً للکاتبة سـلیمانی. حصلت علـی جائزتین أدبیتین وهمـا؛ مهرجان (١٣٨٥ش) وجائزة أصفهان الأدبیة (١٣٨٥ش)، "لعبة الأمومة" (١٣٨٧ش)، "أهلا بکم فی هادس" (١٣٨٩ش)، "یوم الأرنب" (١٣٩١ش)، "عام الکلب" (١٣٩٢)، "مارون" (١٣٩٥)، "لیلة خاصـة بطاهرة" (١٣٩٤)، "أنا أخاف من الغورانیین" (١٣٩٤)، "تلک الأمهات وهؤلاء الفتیات" (١٣٩٧)، "سیراً علی الأقدام" (١٣٩٧)، "اسمی الأول بلقیس" (١٣٩٨)، "بذور الشر" (١٣٩٩) وما إلی ذلک.

أسئلة البحث

١. هـل الألفاظ والأسماء والضمائر والعناصـر المعجمیة فی نتاجات الکاتبة تُعبّر عن مزاج المرأة وعواطفها؟
٢. هل الحوارات بین الرجل والمرأة لها علاقة مباشـرة مع مستوی التعلیم والثروة والقلق وما إلی ذلک؟
٣. ما هی ممیزات روایات سلیمانی علی المستوی الخطابی؟

فرضیات البحث

١. یمکننا الانتباه إلی أن استخدام الکلمات والأسماء والضمائر والعناصر المعجمیة تعبّر عن مزاج وعواطف النساء.
٢. أظهـرت الأمثلة التی تمّت دراسـتها فی روایات سـلیمانی؛ أن الحوارات بین الرجل والمرأة لها علاقة مباشرة مع مستوی التعلیم والثروة والقلق وإلخ.
٣. إن الشخصیات المرکزیة فی معظم روایات الکاتبة نساء کما أن زاویة الرؤیة فی معظمها تأتی من منظور ضمیر المتکلم (السـرد الروائی)، وفی بعض الروایات

تأتـــى بضمير المخاطب، وفى بعـــض الأحيان تتنوّع زاويـــة الرؤية أو المنظور الروائـــى بين ضمير المتكلـــم وضمير المخاطب. ويركّز موضـــوع جميع روايات الكاتبة ســـليمانى بمشـــاكل المرأة ومعاناتها، وفى رواية عام الكلب التى تحمل موضوعاً مختلفاً، تشـــير الكاتبة إلى معاناة الأمّ والاغتصاب والافتراء والعنف ضدّ المرأة.

خلفية البحث

هناك روايات خضعت لتحليل الخطاب النســـوى والنســـوية، فيما يلى إشارة إلى بعضٍ منها تناولت هذا الموضوع:

١. تحليل المتغيرّات الجنســـانية فى الخطاب السائد للكاتبات الإيرانيات بناءً على أنماط اللغة عند ســـارة ميلز. دراســـة حالة: قصص؛ اعتدنا على الروايات، كأنک قلت ليلى، يا طائرتى. ســـيد على سراج وآخرون. مجلة الدراسات النظرية والأنواع الأدبية، ج٢، العدد٢. ١٣٩٦. صص ٦٦-٤٣. يسعى مؤلفو هذا المقال للإجابة عن هذا السؤال وهو: هل توجد أساساً لغةٌ أنثوية أم لا؟

٢. علامات الأســـلوب الأنثـــوى فى الأدب الروائى المعاصر. المؤلفون: خوشـــقدم، مشتاق مهر، على زاده. مجلة الأدب الفارسى المعاصر. العدد٣. خريف وشتاء ١٣٩٦ش. ٩٣-١٢٤. يعتقد المؤلفون فى هذا المقال أنه يجب البحث عن علامات الأسلوب الأنثوى فى مجال الخطاب وأساليب السرد.

٣. دراسة تأثير الجنس فى استخدام التشبيه والاستعارة فى شعر النساء الشاعرات المعاصرات. المؤلفون: روحانى وملک. مجلة اللغة الفارسية وآدابها. العدد١٩، التلسلسل (٧٤). ربيع وصيف ١٣٩٢ش. صص٧-٢٨. وقام المؤلفون فى هذا المقال بدراسة العنصرين الرئيسين للتشبيه والاستعارة من حيث الجنس فى شعر الشاعرات واستنتجوا أنه نظراً للاختلافـــات الواضحة بين الرجل والمرأة من حيـــث المكانة الاجتماعية والاختلافات البيولوجية، فقد اســـتخدمت الشاعرات بشـــكل بارز التشبيهات والاستعارات المتعلقة بجنسهنّ.

فیمکن الإشارة إلی أن هذه، هی المرة الأولی التی یتمّ فیها استکشاف قراءة روایات بلقیس سلیمانی علی أساس الأطر اللغویة لسارة میلز.

البحث والدراسة

اللغة الجنسانیة

مـن بین الأنواع المختلفة للغـة، کان اهتمام اللغویین وعلمـاء الأنثروبولوجیا أکثر انصباباً علی نوع الجنس، ولهذا السبب یعَدّ التمییز بین الجنسین أحد الأفکار الأساسیة فی العدید من المدارس والحرکات، بما فی ذلک النسویة. فهم یعتقدون أن الجنس یشیر إلی الجانب البیولوجی لهویة الرجل والمرأة. فی حین أن الجنسـانیة هی بناء اجتماعی ثقافی. یشـیر الجنس إلی الاختلافات الجسـدیة فی الجسـم، أما الجنسانیة تشیر إلی الاختلافات النفسـیة والاجتماعیة والثقافیة بین الرجال والنسـاء. بمعنی آخر، الجنس هـو خاصیة بیولوجیة وثابتة تُفرض علی الجسـم منذ الـولادة. لکن الأنوثة والرجولة والسلوکیات والأعراف والمعاییر تأتی من الجنسانیة. (پاک نهاد وجبروتی، ۱۳۸۱ش: ۱۵۷-۱۵۸)

بمـا أن نظرتنا إلی العـالم من حولنا تتکوّن من خلال اللغـة، وبالنظر إلی أن هناک نوعـاً من العلاقة الهرمیة تتضمّنها کلمات اللغة الواحدة من حیث الجنس، فمِنَ الممکن أن یجد أحد الجنسـین مکانة وقوة أعلی من الجنس الآخر فی الثقافة العامة للمجتمع. (شریفی‌مقدم وبردبار، ۱۳۸۹ش: ۱۳۱)

یعتقد المنظرون النسویون أن النصوص تختلف بناءً علی جنس الکاتب وأن الجنس یـترک بصماته علی النصوص. تعتقد الکاتبات بـأن أدب الرجال یعزّز الصور النمطیة التقلیدیة ویرسـم صورة ذکوریة عالمیة فی عملهم. وفی الأدبیات الذکوریة، یتم تصویر النسـاء علی أنهنّ تابعات للرجال ومجرد ضحایا؛ بینمـا الرجال، هم من یتمکّنون من معالجة القضایا وإیجاد الحلول المناسبة وهم أصحاب المهن والوظائف والحرف. (غریت، ۱۳۸۲ش: ۴۲)

یعبّر سـراج عن وجهة نظر شوالتر فی هذا الأمر: یؤکد الکتّاب النسویون أنه نظراً

لما تتمتّع به المرأة من امتيازات خاصة وبيولوجية وتجارب أنثوية خاصة، بما فى ذلک: التعاطف، والمشاركة فى الرأى، والعاطفة، والشعور والقوة، فإنهنّ يمنحن القارئ معنى خاصاً للتجربة الأنثوية لا يستطيع الأدب الذكورى وصفه والتعبير عنه. تعتبر فرجينيا وولف أن هذه سمة قيمة للرؤية الأنثوية. بناءً على هذا الرأى، يعتقد الكتّاب النسويون أنه يجب تشكيل أدب جديد وتفسيره بناءً على تجارب النساء. إنهم يسعون جاهدين للوصول إلى أدب المرأة، أدب من إنتاج النساء تمتاز كتابتها وسردها برؤية أنثوية وتؤدى إلى ظهور:

١. كلمات جديدة ذات تردّدات مختلفة،

٢. اللهجة وأسلوب التعبير،

٣. البنية الجديدة مع الشخصيات الجديدة وعرض المنظور الروائى والسرد فى القصة. (سراج، ١٣٩٤ش: ١٥)

أسلوب التحليل فى أعمال المرأة

تقوم دراسة التحليل اللغوى لأدب المرأة القائم على النهج اللغوى لسارة ميلز، على ثلاثة مستويات: الألفاظ، وتحليل العبارات، والخطاب.

أ. على مستوى اللفظ

يجب الانتباه إلى استخدام الألفاظ والأسماء والضمائر والعناصر المعجمية التى تُعبّر عن مزاج المرأة وعواطفها.

ب. على مستوى تحليل العبارات

على مستوى الجمل، تجدر الإشارة إلى أنه فى أى جملة تستخدم الكلمة وعلى مستوى التماسک مع أى كلمات تخلق دلالات متشابهة.

ج. التحليل القائم على الخطاب.

«الخطاب، شأنه شأن أى مصطلح آخر، يتمّ تعريفه وتحديده بشكل أساسى بتمييزه عن غيره، وفى الوقت نفسه بما يتعارض معه؛ لذلک، غالباً ما يتّم تمييز الخطاب باختلافه عن مجموعة من المصطلحات مثل النص، والجملة، والإيديولوجيا. كل من هذه المصطلحات

المتعارضة تحدّد إلى حدٍّ ما معنى الخطاب.» (ميلز، ١٣٩٦ش: ٨) لا ينبغی الخلط بين الخطاب والنص. فالخطاب عبارة عن مجموعة من العناصر والملحقات والشروط التی تخلق النص عند وضعها معاً. لذلک فإن النص هو نتيجة الخطاب.

دراسة البيانات وتحليلها

دراسة المستوى المعجمی

فی هذه الدراسة، يمكننا الانتباه إلى استخدام الكلمات والأسماء والضمائر والعناصر المعجمية التی تعبّر عن مزاج وعواطف النساء.

أ. استخدام اللغة المعيارية واللغة العامية

يعتقد علماء اللغة الاجتماعيون، بما أن فی معظم المجتمعات يتوقّع من النساء سلوكاً أكثر رزانة ووقاراً بالنسبة للرجال، فإن سلوكهنّ اللغوی لا يختلف فقط عن سلوک الرجال، ولكن بشكل عام، له أشكال أفضل أو أكثر سلامةً اجتماعياً. ربّما يعود ذلک إلى الضغوط الاجتماعية والثقافية الأكبر على المرأة فی المجتمع، ما يؤدی إلى جعلهنّ أكثر حساسية لسلوكهنّ اللغوی واستخدامنّ ميزات اللغة الموثوقة. (نوشين‌فر، ١٣٨١ش: ١٨٦) تميل النساء أكثر إلى أشكال اللغة المهذّبة، وهذا الميل أقلّ شيوعاً عند الرجال. ربّما يعنی هذا أن المرأة هی ثقافة فرعية وأقلّية فی مجال الثقافة الرسمية، مما يجعل الجنس الثانی يتجنّب أولاً كسر التقاليد فی الكلام القياسی، وثانياً الاكتفاء بوصف الأشياء وعدم التعبير عن العلاقات ضدّها. ومع ذلک، فإن الطبقة الاجتماعية العالية من النساء، وخاصة فی مجال الكتابة، ما زالت ملتزمة بهذا الموقف، ولا يزال السلوک المعياری والوصفی نفسه موجوداً فی كتابة النساء، ولكن الرجال، خاصة عند إلقاء الخطب أو كتابة النصوص بأسلوب مغاير لمعيار الكلام، يميلون أكثر إلى شرح كيف ولماذا يتمّ التحدّث بالأشياء. (محمدی أصل، ١٣٨٨ش: ٧٧)

استخدام اللغة القياسية والعامية فی روايات بلقيس سليمانی

أظهرت دراسة الروايات العشر المذكورة آنفاً؛ أن لغة روايات سليمانی قريبة

جداً من اللغة المعيارية وقد استخدمت المعيارية والعامية وأحياناً اللهجات المحلية فى الاقتباسات والمحادثات؛ فى السطور التالية إشارة إلى أمثلة على اللغة المعيارية واللغة العامية فى عشر روايات لبلقيس سليمانى:

١. لعبة أخرى من السيدة (١٣٨٤ش)

اللغة المعيارية: «أحمل صينية الحلاوة الطحينية أمام زوجة والد حيدر؛ طفلها البالغ من العمر عامين يمسك الحلاوة الطحينية. أشعر بنظرات حيدر إلى جسدى.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٧)

العامية: «حسناً گل بانو، بأى صف أنتى هاى السنة؟" فى الثانى المتوسطة.. تقرين كتاب؟ أى كتاب؟» (نفسه: ٩)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

اللغة المعيارية: «لقد مرّ شهر تقريباً منذ لقائنا عبر الإنترنت. لقد رأى عنوان الويب الخاص بى فى مجلة الأساطير، كان قد قرأ المقال.» (سليمانى: ١٣٩٥ش: ٥)

اللغة العامية: «لِه تِتِكْلّم ببطء، لا يْكون الأهل نايمين؟ مين المقصود بالعايلة؟ الزوج والأولاد.» (نفسه: ٧)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

اللغة المعيارية: «أنفضت روذابة كتفها الأيمن من تحت قطرات الماء القذر دفعت الباب المعدنى للأمام. يدور صوت الأنابيب الصدئة فى رأسها.» (سليمانى، ١٣٩٠: ٧)

اللغة العامية: «تْأخرت؟ رُحت إلى المطعم. اش كان العشاء؟ فاصوليا.أكثرهم راحوا. اثنين من الحصص ما تْشكّلت اليوم. ما فى ثبات بالصفوف وأنا راح أسير إلى شهريار بكرة.» (المرجع نفسه: ٨-٩).

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

اللغة المعيارية: «الآن أفهم أنه وضع هاتفه على السماعة وأن فرحته من أجل نگين لأنها ستأتى قريباً.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ٩)

اللغة العامية: «مشكلة صْغيرة. هنا كل شى واله مشكلة صْغيرة.» (المرجع نفسه: ١٤)

٥.عام الكلب (١٣٩٢ش)

اللغة المعيارية: «قال ببطء شديد، "أنا" لدرجة أنه استدعى صوته دون وعی. استيقظ والده من صوت سعاله وجلس على الفراش.» (سليمانی، ١٣٩٤ش: ٩)

اللغة العامية: «ويلی يا عمری، ليهْ هذا الوكت من الليل؟» (نفس المصدر)

٦- مارون (١٣٩٥ش)

اللغة المعيارية: «قال الموارنة إنكِ لستِ بالمرأة الكفوءة، وإلا كنت قد احتفظت بزوجک. الآن كانت تقف أمام المنبر وتريد استعادة زوجها.» (سليمانی، ١٣٩٥: ٥)

اللغة العامية: «أنت جهانگير؟" هذا أنا. كيفک يا حاج ؟» (نفسه: ٢١)

اللهجة المحلية: «أنت لا تمشی بحزم يا عمّ، امبارح كنت تتجول على الحمار؟» (نفس المصدر)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

اللغة المعيارية: «يلتف جسدها، وتجذب الأنظار نحوها، وتمرّ عبر الكراسی بنوع من السحرية.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ٧)

اللغة العامية: «ما عرفتِکْ يا طاهرة. كم سنة مرّت؟ سبع وعشرين سنة مرت؟ إحدى وثلاثين سنة.» (المصدر نفسه: ١١)

٨.أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

اللغة المعيارية: «عندما يتوقف، ينهض آبول من مقعده. بعد سنوات، ما زلت مندهشاً من قامة آبول وذراعيه وساقيه اللتين تبدو أنها تمشی بمفردها وتتحرّک فی الهواء.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ٧)

اللغة العامية: «ژاله بْتُصرْخ: فخری خانوم، بنتک فرنگيس! ذيکِ اللی بْطهران! ما تتذكّرينها؟» (المرجع نفسه: ٩)

٩. تلک الأمهات هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

اللغة المعيارية: «يلقی بنفسه على الأريكة ويغلق الهاتف.. إنها بخير.. هذا يكفی لها.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٨)

اللغة العامية: «قالت آنا وهی، هی كتير صْغيرة!. قالت ثريا: لا تنكر الجميل، فكتير

من الأولاد ما عندهم هذا الشی) (نفس المصدر: ١٢)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

اللغـة المعيارية: «لم يقدّم كرامت هوشـنگ لأنيس. فی الصبـاح، ذهب إلى المحطة الجنوبية وفی الساعة السادسة، قبل أن تحضّر أنيس الشای دخل الغرفة معه.» (سليمانی، ١٣٩٨ش: ٨)

اللغة العامية: «لا تقعدی ورا الباب، وتكشفين كل الأوراق! اش تْقول كرامت؟ "أنا ما أعرف هذا الشخص حتّى.» (المرجع نفسه: ٧)

ب- الخطاب التشاركی والتنافسی

الهدف من النسـاء فی المحادثة، هو تحقيق عملية التواصل والمحافظة عليها، وتوحيد الخبرات، وإظهار الدعم (أنا أيضاً أشعر بالمثل)، ومواصلة المحادثة (كيف قضيتِ اليوم؟)، الردّ والتعبير عن فهم خطاب الشـخص الآخـر (اهتزاز الرأس ردًا على ذلک)، النهج الفردی موضوعی وحسـی وحذر ومتشكّک، بينما هدف الرجال هو ممارسة السيطرة، والحفـاظ على الاسـتقلال، وزيادة المصداقيـة، وإظهار المعرفة أو المهـارات، وتجنّب الكشـف عن المعلومات الشـخصية التی تشير إلى ضعف الشـخص، والشعور بالتفوق فـی المحادثة، (قطع المحادثة، اختصاص وقت أطـول للتحدّث)، والإيجاز فی الردّ (نعم)، استخدام أساليب أكثر تجريدية، وحزماً، ومحدّدة واستبدادية. (محمدی أصل، ١٣٨٨ش: ١٥٩)

كمّية الخطاب فی روايات بلقيس سليمانی

بناء على الاعتقاد الشـائع إن النساء يتحدّثن أكثر من الرجال، لكن الأبحاث تظهر خلاف ذلک، لأن حجم المحادثة يشير إلى ممارسة السلطة. (ترادگيل، ١٣٧٦ش: ١٦٣) بعبارة أخرى، إن هدف الرجال والنسـاء فی إثارة قضايـا الحوار ليس إظهار الهيمنة والتفوّق، لكن مسـتوى التعليم والمكانة الاجتماعيـة للأفراد إنّما يحدّدان هيمنة الحوار وليس الجنس فقط. (غفار ثمر وآخرون، ٢٠٠٧م: ٦١)

أظهرت الأمثلة التی تمّت دراستها فی روایات سلیمانی؛ أن الحوارات بین الرجل والمرأة لها علاقة مباشرة مع مستوی التعلیم والثروة والقلق وما إلی ذلک، ولا یمکن التعبیر عنها علمیاً بخلفیات خاطئة شائعة فی المجتمعات بأن النساء یتحدّثن أکثر من الرجال.

أمثلة علی حجم الخطاب فی روایات سلیمانی:

۱. لعبة السیدة الأخیرة (۱۳۸٤ش)

حوار بین گل‌بانو وضابط الشرطة: «لا تلمسوا شیاً، أنا أترک الصورة. أخرجوا. ماذا سیدی، ولکن هذا منزلی.. أخرجوا.» (سلیمانی، ۱۳۹۷ش: -۱۷۷)

۲. لعبة الأمومة (۱۳۸۷ش)

حوار بین ناهد ومسعود: «أنا آسفة لم أرغب فی إزعاجک، أرید أن أعرف القصة فی الحال. لکننی أعلم أننی یجب أن أصمت وأترکه یتکّلم. أنا لست طبیعیة، ألیس کذلک؟ ... نعم، أنتَ علی حق، لقد صنعتُ الموقف بنفسی.» (سلیمانی، ۱۳۹۵ش: ۳۰)

۳. أهلاً بکم فی هادس (۱۳۸۹)

عَجَباً یا ابنة لطفعلی خان! لا عجب منا أیها الخال.. قلتِ مرة أخری یا خالی، إذا لا أرید أن أکون خالک، فمن یجب أن أری؟ ترانی أنا ... أیتها الماکرة» (سلیمانی، ۱۳۹۰ش: ۱۰)

٤. یوم الأرنب (۱۳۹۱ش)

«أقول لا. أعرف أننی أرکن جانباً کسائق یقلّ الرکاب. یحیی وینتقل إلی الکرسی.. أنا متأخر؟ لا یهم.» (سلیمانی، ۱۳۹٦ش: ۱۳)

۵. عام الکلب (۱۳۹۲ش)

«ماه‌سلطان نهضت بین الجلوس والوقوف. الآن استدار داد الله أیضاً إلی قلندر وکان یحدّق فیه بعیون تظهر ظلام بیاضها. آه یا الله، هل حدث مکروه؟ دعینا نذهب إلی الغرفة.» (سلیمانی، ۱۳۹٤ش: ۹)

٦. مارون (۱۳۹۵ش)

قالت زلیخة: «بؤس بعد بؤس. من کثرة قول "گول" إن الله أغضب علینا. من یتذکّر

مثـل هذا اليوم؟ قال السـيد كور: لقد كان عام زلزال فى غـوران وكانت مارون مليئة بالأفاعى.» (سليمانى، ١٣٩٥: ٣٨)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«كانت الأمّ جالسـة أمام الباب وهى تمسك بوشـاحها الكبير فوق عينيها وتبكى وتقول لسيف الله: إنه لا ينبغى أن تتعوّد هذه المرأة على الذهاب إلى مثل هذه الأماكن. وكانـت قـد قالت إنه من الجيد أن نور الله مات ولم ير هذه الأيام. وسـيف الله كان قد أعطى لزوجة أخيه الحق، فى ألاّ ينقصهم شـىء عند غياب أخيه الراحل.» (سـليمانى، ١٣٩٥ش: ٧٠-٧١)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«مرحبـا عزيزى آبول. أنا أختك فرنگيس، هل أنت بخير يا أخى؟ أختى فرنگيس، قولـى آبول! أختى فرنگيس. الأخـت فرنگيس. أيتها الأخت فرنگيس.» (سـليمانى، ١٣٩٥ش: ٨)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«من فضلك إجلس، تبدو متعباً.. أكثر من التعب يا ابنة العم، أخشى أن أموت قبل تلك المسكينة.. لا سمح الله يا ابن العمّ لا تقل ذلك. أنت تقضى على نفسك، ما فائدة البقـاء هنا، عُد إلى المنزل ونمْ لمدّة سـاعتين. صحيح ما تقوله "روحى" (روح‌انگيز) أن عليـك البقاء فى المكانين بالتناوب.. لا يمكننـى تحمّل ذلك. لا يمكننى الابتعاد عنها.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٦٢)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«المعذرة، أين علبة الشـاى؟.. فى خزانة الفرن، سيدى. الله يهلكنى .. أقسم بالأمير أبى القاسم .. لا تقولى هذا سيدتى لا قدّر الله.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ١٣)

مقاطعة الكلام فى روايات بلقيس سليمانى

بينمـا تبذل النسـاء جهوداً كبيرة للحفاظ على التفاعـل ودعم احتياجات المحادثة لدى الرجال، فإن الرجال يفعلون الشـىء نفسه لمصلحتهم الخاصة. يعدّ شعار "يتنافس

الرجال وتتعاون النساء" من البحوث الشيقة التی تمّ إجراؤها فی هذه الحالة. تظهر هذه الدراسة أنه عندما كان الطبيب ذكراً والمريضة أنثی، كان الطبيب هو من يقاطع المريض فـی كثير من الأحيان، وعندما كان الطبيب أنثی والمريض ذكَرا، كان المريض هو الذی يقاطع الطبيب فی أغلب الأحيان. (ترادجيل، ١٣٧٦ش: ١٦٣)

فی الأمثلة التی خضعت للتحليل والدراسـة فی الأحاديث التی جرت بين النسـاء والرجال فی روايات سليمانی، كانت هناک مقاطعة من قبل الرجال.

١. لعبة أخری من السيدة (١٣٨٤ش)

محادثة بين سـعيد وگول بانو: «لن أغادر حتی أحصل علی نعم. تبتسّـم.. أنا أحبّکَ أيضاً، لكن ... لكن بدون وصی.» (سليمانی، ٧٩: ١٣٩٧ش)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

محادثـة بين حمـيراء والطبيب: «الطبيـب لا ينتظر أن أقدّم نفسـی فيقول: قال أحد الحكماء: مجالسـة المرأة السـعيدة والجميلة يطول فی العمر. تقول حميراء: لكن تعلم أن مجالسـة الرجال المبتهجين والأنيقين يقصّر العمر.. شرع الطبيب بالضحک.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ١٤)

٣. أهلاً بكم فی هادس (١٣٨٩ش)

محادثة بـين المهندس وروذابة: «الطائرات العراقية سـتحلّ ضيفاً فی حيكم الليلة، هل تعلم؟ جلسـت روذابة علی أريكة بالية مقابل المهندس .... لهذا السـبب أنا ضيفكم الليلة، كانت عائلة الشيخ خانی بأكملها علی وشک المغادرة إلی طهران لإنقاذی. ليس كلهم، لكن لطفعلی خان كان يأتی. كم مرة اتصلت منذ الصباح؟ خمس مرات. أبناء آخر العنقود دائماً محظوظون.» (سليمانی، ١٣٩٠ش: ١٢)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

محادثـة بين إيراج وآذين: «إيراج يرفع رأسـه وينظر إلی بـرج ميلاد .. قولک فيه صواب .. أنا لن أقول أشياء سيئة.» (سليمانی، ١٣٩٦ش: ١٦)

٥. عام الكلب

محادثـة بين قلنـدر ووالديه: «قلت ولألف مـرّة أن هذا الطريق يـؤدی إلی طريق

مسـدود، لكنّک لم تسـمع الكلام يا قلندر. لم تسمع يا ولدى ..أسـكتى أنتِ يا امرأة.» (سليمانى، ١٣٩٤ش: ١٠)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

محادثة بين زليخة والرقيب: «زليخة قالت، من طمْأنکَ حتى تقطع مسـافة بعيدة بُعدَ المشـرق والمغرب، حينها ... استنشق الماء. قال الرقيب: أسفاً على بندقيته.. ماذا علينا قوله للسيد النقيب الآن؟» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٥٣)

٧. خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«المحادثة بين طاهرة ورجل من الجيش والتى تنتهى بإتمام أسئلة الرجل من طاهرة.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٧٠)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

نهايـة الحديث بـين فرنگيس ووالدها: «والـدى هل تريد بطانيـة أخرى؟ .. لا.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١١٢)

٩. تلک الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

نهاية المحادثة بين روح‌انگيز مع أخيها كاووس «كيف حالک أخى؟ هل استطعت أن تراه (ها) من الأعلى؟ لا يهمّ، ليس مهمّاً.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٦٢)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

محادثة بين أنيس وهوشـنگ: «ذهب كرامت باكراً يبدو أنه ذهب إلى الجامعة. يعود ظهراً. إن شاء الله يعود بسلامة.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ١٢)

أسلوب التأييد (الإجابة القصيرة) فى روايات بلقيس سليمانى

تشـير الدراسات إلى أن النساء أكثر اسـتعمالاً للإجابة القصيرة من الرجال. بمعنى آخـر، يقال إنه يشـير إلى الاهتمام الإيجابـى الذى يوليه المسـتمع بالمتحدّث. يلعب المسـتمع دوراً نشطاً فى المحادثة، واسـتخدام تأكيدات مثل "أوه ، نعم ، صحيح، إى، آ، حسـناً، وما إلى ذلک مثل ميزات اللغة المترفعة فى الابتسامة أو الإيماء بالرأس، يشير إلى الاهتمام والالتفات النشطين. (جان‌نژاد، ١٣٨٠ش: ١١٠)

فی دراسة لأعمال سليمانی، تُظهر الأمثلة أن النساء استخدمن المزيد من الإجابات المختصرة فی قصصهنّ.

بعض الأمثلة فی روايات بلقيس سليمانی:

١. لعبة أخری من السيدة (١٣٨٤ش)

«يا الله.تفضل. گل بانو تفتح الباب وإصبعها بين الكتاب.. هل وحدكِ فی البيت؟ .. نعم ... » (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٧٣)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«أقول: هل تريد قليلاً من الماء؟.. يجيب برأسه.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ٣٠)

٣. أهلا بكم فی هادس (١٣٨٩ش)

إجابات قصيرة فی المحادثة الافتتاحية للقصة "هی! ماذا بک؟ آسف.. ماذا أفعل إذا لم أغفر؟ ...قد تأخرت؟ ..كنت قد ذهبت إلی المطعم.. ماذا كان العشاء؟ الفول ... » (سليمانی، ١٣٩٠: ٨-٧)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«كان إيراج هنا أمس. يشير إلی علبة حلويات علی الخزانة وربما أخرجها من الفريزر الآن..إذن.. لم تكن تنبؤات هذا الرجل أفضل من تنبؤاتک.» (سليمانی، ١٣٩٦ش: ٥٣)

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

«قسماً لقمر بنی هاشم، قسماً للأمير أبی القاسم، أنا ووالده فقط من يعلم بالأمر.. تقصد أنک لم تخبر مليحة حتی؟ .. لا.» (سليمانی، ١٣٩٤ش: ١٠٨)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«خالی عزيز هناک. قالت والدته (ها) بصوت عالٍ: آه جُعِلتُ فداک يا أخی، قال الخال عزيز هيسْ.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ٦٣)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«سأقوم بإحضار الزی المدرسی والأدوات المدرسية. القلم والمكتب، أشياء من هذا القبيل.. بارک الله فيک.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ٨٠)

٨.أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«سيدى، إنه يثق بک أكثر، لقد زارک عدّة مرات الليلة الماضية. لم يكن يعانى من حمى ظن أنک صائم. يا إلهى...إذن كان عليک أن تتصلى به.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ١١٣)

٩. تلک الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«لقد أزعجتک أستاذ، إذاً أقدّم طلباً إلى الكلية لتحديد يوم النقاش.. يااااه .. شكراً لک على كل شيء يا أستاذ..عجيب.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٢٠١)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«السيدة أنيس، من الأفضل ألا تعرفى. إنها وظيفة للرجال.. نعم، بالتأكيد.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ٣٢)

الألفاظ الصعبة والقاسية فى روايات بلقيس سليمانى

فى علم اللغة العامية، لوحظ أن لغة المتحدّثين الذكور تحتوى على كلمات قاسية وقبيحة. يدّعى ليكوف أيضاً أنّ الرجال فى اللغة الإنجليزية يستخدمون مصطلحات فاحشة وقبيحة أكثر من النساء، معتقداً أن النساء لا يستخدمْنَ تعابير قاسية ووقحة وفضة. هنّ خبيرات فى استخدام حسن البيان. (الفارسيان، ١٣٧٨ش: ٢٧)

من النادر رؤية كلمات عامية أو كلمات قاسية فى أعمال سليمانى، لكن القرويين ورجال رواياتها هم أكثر استخداماً لمثل هذه الكلمات. تبلغ الألفاظ الصعبة والقاسية ذروتها فى روايتى مارون وسيراً على الأقدام، لكن بشكل عام، إن الألفاظ الصعبة أو الغريبة فى معظم الروايات، هى عبارات شائعة جداً ويبدو أنها أصبحت جزءاً من خطابهم اليومى بسبب الإفراط فى استخدام الناس لها. مثل: أيها اللعين، انصرف، البائس، الحقير، الأحمق وما إلى ذلک.

أمثلة فى روايات بلقيس سليمانى:

١. لعبة أخرى من السيدة (١٣٨٤ش)

«عند خروج المرأة من الباب، تقول حبيبة بهدوء: الغجر هم أجدادکِ أنتِ أيتها

الوقحة.» (سلیمانی، ١٣٩٧ش: ١٨٤)

٢. لعبة الأمهات (١٣٨٧ش)

«لعنة الله علیک، کنتُ أموت.» (سلیمانی، ١٣٩٥ش: ١٠)

٣. أهلاً بکم فی هودس (١٣٨٩ش)

«أنت فتی طیب ... یمکنک ... اخرس.» (سلیمانی، ١٣٩٠ش: ٦٩)

٤. یوم الأرنب (١٣٩١ش)

«کلّ الألم والعار لـمنظف الحمام الذی لیس واعیاً مثلک.» (سلیمانی، ١٣٩٦: ٧٥)

٥. عام الکلب (١٣٩٤ش)

«هذا الحقیر لا یرحم أحداً.» (سلیمانی، ١٣٩٦ش: ٢١)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«قالـت زلیخة: أنـت تضحک علی قبر أجدادک وأسـلافک، ترفـع یدک علی.» (سلیمانی، ١٣٩٥ش: ٨٩)»

«أیتها الجدة هل تمزحین معی؟» (المصدر نفسه:٩٠)

٧. لیلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«لقد وضعوا هذا الجسر لک أیها الأحمق الغبی.» (سلیمانی، ١٣٩٥ش: ١٦)

٨. أخاف من الغورانییین (١٣٩٤ش)

"إنها کذبة، ألیس کذلک یا فرنگیس؟... إنها مجرّد أکاذیب، ژاله لم تَمُتْ، إنهم یکذبون هؤلاء الغورانیین الوقحین» (سلیمانی، ١٣٩٥ش: ١٥٣)

٩. تلک الأمهات، هؤلاء الفتیات (١٣٩٧ش)

«تکونین کلباً، أفضل من أن تکونی امرأة، أو تکونین کلباً، أفضل من أن تکونی أمّاً.» (سلیمانی، ١٣٩٧ش: ٩٩)

١٠. سیراً علی الأقدام (١٣٩٧ش)

«لینفجـر بطنک مـن الأکل، لقد أصبحـت کالبرمیل. إبحث عن حلّ.» (سـلیمانی، ١٣٩٨: ٧)

لون الألفاظ فی روايات سليمانی

يدّعی ليكوف أن ألوان الألفاظ مثل البنّی الفاتح والأرجوانی الباهت وصفات مثل جديرة بالثناء والمغرية، تستخدم عادة من قبل النساء ونادراً ما يستخدمها الرجال. كما قيل إن النساء يشدّدْن على الكلمات من أجل أن يكون خطابهنّ أكثر تأثيراً على الآخرين. كلمات مثل جيد جداً، جميل وهلم ّجرّا. (غفار ثمر وآخرون، ٢٠٠٧: ٦٠)

بدراسة روايات سليمانی، ينعكس استخدام الكلمات التی تخصّ الكاتبات وتحكی مشاعر النساء فی القصة، فی شكل تلوين الألفاظ فی أعمال الروائية سليمانی.

أمثلة ونماذج للون الألفاظ فی روايات بلقيس سليمانی:

١. لعبة أخيرة من السيدة (١٣٨٤ش)

«هل أعجبتک؟ نعم، كانت جميلة جدّاً، لا سيما لعنة الأرض.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٥٣)

«حقاً؟ ماذا حقاً؟ هل هی حقاً زوجتک؟ حسـًنا، نعم، يمكنک أن ترى بنفسک.» (المرجع نفسه: ٥٥)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«لو أتيت بخيلة (غطرسة) أو للاستعراض، لكان من أجل إيذاء يعقوب وجرح قلبه لا غير.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٨٢)

٣. أهلاً بكم فی هادس (١٣٨٩ش)

«الحق أنک ابنة الشيخ خانی، جميلة ومميزة وربّة منزل.» (سليمانی، ١٣٩٠ش: ١٨)

«هذه المرة قال لطفعلی خان بهدوء ومداعبة ...» (المرجع نفسه: ١٣٥)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«يضع يده على يدی وينظر إلی بعطف.. كانت هناک موجة دافئة وممتعة تجری فی جسدی كلّه، عالية وسريعة.» (سليمانی، ١٣٩٦ش: ٦٩)

٥.عام الكلب (١٣٩٢ش)

«يا ويلی، جدتی، جعلت فداکِ.. لماذا فی هذا الوقت من الليل؟» (سليمانی، ١٣٩٤ش: ٩)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«شعرها البنی الكثيف يغطی تلك البقع الصغيرة.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ١١)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«قامت زوجة العم بفتح رزمتها ووضعت قطعة من القماش والدثار أمام طاهرة وألقت وشاحاً أخضر من الجورجيت الحرير على رأسها وزغردت فرحاً.» (سليمانی،١٣٩٥ش: ١١٣)

«تقف أمام المرآة وتمسح سواد تحت عينها اليسری بإصبعها. تأخذ أحمر الشفاه الزهری وتقرّب وجهها إلی المرآة. (المرجع نفسه: ١٣)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«نعم! هذه الـ نعم أنثوية بامتياز. ناعمة ورقيقة وحيوية ومشرقة.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ٧٧)

٩. تلك الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«روح انگيز تضرب رمشها وتقول: آنّا، أنظری إلی خدّيها المحمرّين.» (سليمانی، ١٣٩٨ش: ٧٠)

«لقد أحبّ (أحبتّ) زهور الربيع التی كان يراها (كانت تراها) عادة يوم الثالث عشر من العيد، هی زهور بيضاء وزاهية.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٩٤)

١٠. سيراً علی الأقدام (١٣٩٧ش)

«تعتقد أنيس أن ما يجلب السعادة للإنسان ليس الجمال، بل هی السمعة التی لا تملكها هی والكثير من الجميلات لا يملكنها.» (سليمانی، ١٣٩٨ش: ١٣١)

تحليل المستوی النحوی (تحليل الجملة)

علی مستوی الجملة، تجدر الإشارة إلی كيفية توظيف الألفاظ فی العبارات ومستوی التجاور الذی من خلاله يحصل التجانس (الترادف) الدلالی.

أ. الجمل الوصفية

من سمات الكتابة الأنثوية التفصيل، ثم يتبعه استخدام العديد من الأوصاف. الوصف هو سمة من سمات الأسلوب الواقعی الذی يستخدم حيناً جملاً بسيطة وحيناً آخر جملاً قصيرة.

الجمل الوصفية فى روايات سليمانى

يمتاز الوصف بمكانة خاصة فى روايات سليمانى، فالوصف فى رواياتها جرىء للغاية لدرجة أنه يأخذ الجمهور إلى تلك المساحة الموصوفة. والمكان، والزمان، والعادات، ومنها: المعتقدات الشعبية، وتنوع الأطعمة، واللهجات، وزى الرجال والنساء، وما إلى نحو ذلک حيث يروى بشكل رائع جدّاً.

أمثلة للوصف فى أعمال بلقيس سليمانى:

١. اللعبة الأخيرة من السيدة (١٣٨٤ش)

«لقد بلغت المحادثة بين بى‌بى خاور ونيسا ذروتها بالحديث عن الإصابة بالعين، تعتقد نيسا أنه إذا أُخِذ قليلاً من أثر أقدام الشخص الذى أصاب بعينه، بآلة حادّة كالسكين ووضعها على لسان المصاب بالعين، فسيختفى أثر الإصابة بالعين تماماً.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٤٠)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«أعبر شارع الهاشمى.. رائحة خبز السنكک تغرسنى فى بداية شارع "دامپزشکى".. أقف فى الطابور. أشعر أن هذه الرائحة فقط هى التى يمكن أن تهدئنى. لم آكل خبز السنكک من قبل. فى بداية شارع آزادى أستأجر سيارة، سائقها رجل عجوز ينادينى ليقلّنى.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٢٠٨)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

«لقد ملأ المهندس الكوب الخاص به، لدرجة أن روذابة كانت تخشى أن يفيض. ورأت روذابة أن المهندس كأنه ضاع فى أروقة الزمن. لم تر أى رد فعل منه. أخذ كوبه إلى المطبخ وغسله.» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ١٤)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«السيدة زبيدة تمثّل التوقيت الصباحى فى الحى. فى الساعة السادسة تخرج من منزلها بـ ووكرها، وتغادر الشقة فى السادسة والنصف. فى الساعة السابعة تمر بثلاثة مجمّعات سكنية ثم تصل الساعة الثامنة فى حلق الزقاق.. .» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ١١)

٥. عام الكلب (١٣٩٢ش)

«كان يريد وعاءا من الزبادى، وعاءا من الجبن بالكمّون ونصف طبق من الزيت المحلى. منذ ثلاثة أيام وليالى لم يأكل سوى الخبز البائت. لا يعنى أنه ليس لديه مال، لا، ولكن ما كان يريد أن يذهب إلى مقهى أو يدخل منزلاً غير منزله.» (سليمانى، ١٣٩٤ش: ٨)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

«لم يكن الماء يصل إليهم عبر الأنابيب، بل كانو يجلبون الماء بإناء كبير من ينبوع يدعى جعفر، أما الكهرباء فكانت تصلهم. تم تزويد مارون بالكهرباء قبل الثورة بأربع سنوات. بعد الثورة أصبحت الكهرباء تتناوب عندهم كل ساعة و تنقطع الكهرباء بشكل متكرر.» (سليمانى، ١٣٩٧ش: ٩٢)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«بعد ثلاثة أيام من طردها من المدرسة، قامت بمساعدة والدتها وشقيقتها خديجة بإقامة إطار السجاد. والدتها محترفة فى حياكة السجاد. وكذلک أخواتها. هى أيضاً فى كلّ صيف، منذ أن كانت طفلة صغيرة، كانت تشدّ العُقد الواحدة تلو الأخرى... » (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٩٢)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«غوران هادئة، والطقس فيها بارد وممتع. أستنشق الهواء وأملأ رئتى بهواء يجعلنى أطيق هذين الشهرين. وهذا ما أفتقده عندما أكون فى طهران، أفتقده وأتمنّاه.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٢٠)

٩. تلک الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«عندما كانت تأخذ الجدّة الأبريق، كانت فوزية وثريا وفرح يجلسن على التوالى ويشاهدْن الجدة وهى تتوضأ. كانت الجدّة تنزعج منهنّ و حتى شكت الأمر لإسحاق، لكنّها فيما بعد حاولت تعليمهنّ الوضوء.» (سليمانى، ١٣٩٧:١٤)

١٠. سيراً على الأقدام (١٣٩٧ش)

«تعلمت الكروشيه من أخواتها. كانت أخواتها كما يقول الغورانيون فنانات. من

الرعى إلى التطريز، ومن التطريز إلى نسـج السجاد، ومن الحصاد إلى حياكة البساط، لم يكن هناك شـيء لم يعرفنه ولم يفعلنه. كانوا أيتاما وفقراء ويتشكّل أولاد العائلة من سبع أخوات وأخ واحد.» (سليمانى، ١٣٩٨ش: ١٣)

حديث الروح فى روايات بلقيس سليمانى

الشـخصية الرئيسة فى روايات الكاتبة سـليمانى هى المرأة وهى تحاول أن تروى معاناة النسـاء، وبالتأكيد تلجأ نسـاء رواياتها إلى الخطاب العقلى بسـبب مشـاكلهنّ الكثيرة، ويتجلى خطاب الروح بشكل جيد للغاية فى أعمالها.

أمثلة لحديث الروح فى أعمال بلقيس سليمانى:

١. اللعبة الأخيرة من السيدة (١٣٨٤ش)

«أعلـم أننى إذا أنكـرت علاقتى بأختر، فسـأتعرض للمضايقة أكثر» (سـليمانى، ١٣٩٧ش: ٣١)

٢. لعبة الأمومة (١٣٨٧ش)

«الرصاصة لم تستقر بالهدف ولكنها ليست خارجة عنه، وأنا أكرّر عالياً على نفسى: تحلّى بالمرونة.» (سليمانى، ١٣٩٥ش: ٢٠)

٣. أهلاً بكم فى هادس (١٣٨٩ش)

«تندفع الأسـئلة بلا هـوادة وتتهجّم، كالإبرة تخز عقلـه، وتخفيه دون الحصول على الإجابة، صفع نفسـه ليـس أمام المرآة ولا فى مـكان بعيداً عن أفـراد عائلته، ولكن صفع نفسـه فى داخله، كان المتهـم والمدعى العام ولمحامى والقاضـى والضابط ومنفّذ الحكم شخص واحد، يؤدى كل منهم دوره ليس حسب الترتيب بل حسب الجرأة التى يمتلكها.» (سليمانى، ١٣٩٠ش: ٥١)

٤. يوم الأرنب (١٣٩١ش)

«لا أعـرف لمـاذا فى كل مـرة يأتى إيراج إلـى إيران، أحـاول أن أخبره فى كل لقـاء يجمعنى وإياه من هم الإيرانيون وما هو ماضيهـم وحاضرهم وكيف يختلفون عن الأمريكيين.» (سليمانى، ١٣٩٦ش: ١٨)

٥.عام الكلب (١٣٩٢ش)

«لو وجدهم لوجدوه وأنقذوه من هذا القبو.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٤٣)

٦. مارون (١٣٩٥ش)

« أمسكت زليخة المرأة بقوة وظلت تقول: إنها غاضبة، أعرف أنها غاضبة، وظلت تستغفر وتتوب همساً.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ٩٤)

٧. ليلة خاصة بطاهرة (١٣٩٤ش)

«ربما لن يسمح لها عمّها وأحمد بالذهاب إلى المدرسة بعد الآن، وربما لن تحصل على الشهادة الثانوية، وربما لن تقابل أصدقاءها بعد الآن.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ٢٦)

٨. أخاف من الغورانيين (١٣٩٤ش)

«اللعنة عليک يا نگين. ابوالحسن رجل. إنه لا يعرف هذه الأشياء، أنتِ امرأة وقد قضيتِ فی هذا المنزل لفترة طويلة، نشأتِ فی هذا المنزل، وُلدتِ فی هذا المنزل! .. يدی ترتجف وعقلی متوتّر.» (سليمانی، ١٣٩٥ش: ١٧)

٩. تلک الأمهات، هؤلاء الفتيات (١٣٩٧ش)

«ماذا لو تسبّب هذا الاجتماع فی انهيار المبنی وتدمير كلّ هذا المخلوق بأنواعه وأجناسه النحيف والسمين، النتن والمعطّر، والثرثار والصامت معاً. ثم ماذا يبقى منهم؟ العقل، الروح، النفس.» (سليمانی، ١٣٩٧ش: ١٥)

١٠. سيراً علی الأقدام (١٣٩٧ش)

«تبّاً لکِ يا أنيس.. لقد غادرتِ مع "كرامت"، وعدتِ بلا كرامة.. ماذا تقول (تقولين) لوالدها ووالدتها الآن ... » (سليمانی، ١٣٩٨ش: ٦٩)

دراسة مستوى الخطاب

استخدم مصطلح "تحليل الخطاب" لأوّل مرة فی عام ١٩٥٢م فی مقال بقلم اللغوی الإنجليزی الشهير زيليک هاريس. فی هذه المقالة، قدّم هاريس وجهة نظر شكلية للجملة، ووصف تحليل الخطاب بأنّه مجرّد نظرة شكلية وبنيوية على الجملة والنص. بعد هاريس، اعتبر العديد من اللغويين تحليل الخطاب على أنّه عكس تحليل النص.

فی وقت لاحق، استخدم بعض اللغويين هذا المفهوم بمعان مختلفة. اعتقدت المجموعة الأخيرة أن تحليل الخطاب يركّز أكثر على وظيفة أو بنية الجملة واكتشاف ووصف علاقاتها مع بعضها. علی عكس التحليلات اللغوية التقليدية، لم يعدْ تحليل الخطاب يتعامل فقط مع العناصر النحوية والمعجمية التی تشكّل الجملة كأساس رئيس لشرح المعنی، أی سياق النص، ولكن يتعامل أيضاً مع عوامل خارج النص، أی سياق الحال، الثقافة، والاجتماع، وما إلی ذلک. لذلک، يقوم تحليل الخطاب بدراسة كيفية بلورة المعنی ورسالة الوحدات اللغوية وتشكيلها فيما يتعلق بالعوامل اللغوية (سياق النص) والوحدات اللغوية، البيئة اللغوية ذات الصلة والنظام اللغوی بأكمله والعوامل الخارجة عن اللغة (الاجتماعية والثقافية والسياق). (فيركلاف، ۱۳۷۹ش: ۸)

يتعامل الخطاب مع وحدة أكبر. مثلما يمكننا من خلال استخدام القواعد النحوية إنشاء الأسماء المركبة والفقرات والجمل، فإنه بإمكاننا أيضاً من خلال استخدام قواعد الخطاب، التعبير عن جملٍ مترابطة ببعضها بعضاً حتی يتمكّن المستمع أو القارئ من الانتقال من جملة إلی أخری بطلاقة وسهولة. تتسبّب قواعد الخطاب فی أن يكون لجمل الفقرة علاقة منطقية وسليمة مع بعضها وتكون الفقرة متماسكة ومنسجمة. وبمساعدة قواعد الخطاب يمكننا أن نجعل الفقرة خطاباً منطقياً وننشئ فی النهاية نصاً متماسكاً ومنظماً. وكل هذا لجعل الكلمة أكثر فعالية وتأثيراً فی نفوس المتلقّين. (صلحجو، ۱۳۷۷ش: ۷)

يعتقد ميشيل فوكو أن الخطاب غالباً ما يكون سياقاً ومساحة محدّدة يتمّ فيها تبادل الجمل والأفكار بين الأفراد، لذا، فإن أهمية فهم أی معتقد تعود إلی السياق والفضاء الذی يتمّ فيه التعبير عنه. (أسدیمجد وآخرون، ۱۳۸۸ش: ۱۱) فی تحليل خطاب أی نص، يعتبر سياق الموقف سمة مهمّة أخری فی تحليل النص إلی جنب السياق النصی. يقوم تحليل الخطاب بالتمعّن فی النص المعبّر عنه باللغة والمستمدّ من المواقف الاجتماعية، وكلاهما بالطبع متجذّر فی الفعاليات الثقافية، لذا فإن اللغة تعكس وتخلق وجهات النظر العالمية فی آنٍ واحد. (محمدی أصل، ۱۳۸۸ش: ۱۱)

من خلال دراسة الشخصيات والمشهد والموضوع والمنظور الروائی فی العمل الأدبی، يمكن فهم نوع الخطاب بشكل أفضل.

أ. الشخصية

الشــخصية هى شــخص، مثل الأشــخاص الحقيقيين، لها خصائص تظهر فى القصة والمســرحية. قد يقدم المؤلف الشــخصيات بشكل مباشــر أو غير مباشر فى قصته. فى أســلوب العرض المباشر، يخبرنا المؤلف بنفسه عن صفات ومزاج الشخصية، أو يقدّمها إلينا من خلال شخص آخر. (المقدادى، ١٣٧٨ش: ٣٣٣)

الشخصية فى روايات بلقيس سليمانى

فى رواية اللعبة الأخيرة من المرأة: الشــخصية المركزية فى القصة هى گل‌بانو. فى رواية لعبة الأمومة؛ ناهد. فى رواية أهلا بكم فى هادس؛ روذابة. فى رواية عام الكلب؛ قلندر. فى رواية مارون؛ زليخة. فى رواية ليلة خاصة بطاهرة؛ طاهرة. فى رواية أخاف من الغورانين؛ فرنگيس. فى رواية تلك الأمّهات، هؤلاء الفتيات؛ ثريا. فى رواية سيراً على الأقدام؛ أنيس.

الشخصية الرئيسة فى جميع روايات سليمانى هى امرأة باستثناء عام الكلب.

ب. الموضوع

الموضــوع ليس "العنوان العريــض" للقصة بالذات، إنما يتأتــى من موضوع القصة. «الموضــوع، الفكرة الرئيســة والمهيمنة فــى أى عمل أدبى، وهو خــط القصة أو خيط الســرد الذى يتمّ رسمــه أثناء خلق العمــل ويربط بين أحداث القصــة. بعبارة أخرى، يعرّف الموضوع بأنه الفكرة المسيطرة أو الرئيسة التى يوظّفها الكاتب فى القصة، محاولاً إيصالهــا للقرّاء، ولهذا يقــال إنّ موضوع كلّ عمل يعكس الاتجــاه الفكرى والإدراكى لمؤلفه.» (ميرصادقى، ١٣٩٠ش: ١٧٤)

الموضوع فى روايات بلقيس سليمانى

الموضوع فى جميع روايات ســليمانى يركّز على مشــاكل النســاء ومعاناتهنّ، وفى رواية "عام الكلب" التى تحمل موضوعاً مختلفاً، وتركّز الكاتبة بالذات على العنف ضدّ

المرأة وتصوّره فى الرواية، مشيرةً إلى الاغتصاب، الزوجة الثانية والعنف ضدّ المرأة بشكل عام خلال السرد الرئيس للقصة.

ج. المنظور الروائى أو زاوية الرؤية

مهما كان المنظور الروائى، فإنّ رأى الكاتب يفرض بناءً على فضاء قصته، اختيارَ رؤية ومنظور معين ليكون راوياً لقصته فينقل القصة إلى جمهوره بأفضل الطرق وأكثرها فاعلية. (فرزاد، ١٣٧٨: ١٤٩)

إن اختيار زاوية الرؤية فى القصص النسوية وتناسبها مع نوعية السرد، صوّرت فى الواقع نظرة المرأة وحدّدت فيما يبدو موقفها. (حسينى، ١٣٨٤ش: ٩٦)

المنظور الروائى فى روايات سليمانى العشر

تظهر دراسة المنظور الروائى فى روايات سليمانى أن الكاتبة فى أربع روايات (اللعبة الأخيرة من السيدة ولعبة الأمومة ويوم الأرنب، وأنا أخاف من الغورانيين) مهتمّة بمونولوج شخصياتها وتجعل القصة تقوم على الشخصية المركزية للمرأة فى قصّتها. فى باقى الروايات المنظور الروائى هو ضمير المخاطب وأحياناً يكون متناوباً، لكنّ أسلوب السرد ونبرته أنثويان تماماً.

النتيجة

أظهرت دراسة روايات بلقيس سليمانى أنها تستند إلى إطار النظرية اللغوية لسارة ميلز والتى تعبّر عنها فى ثلاثة مستويات: المعجمية والنحوية والخطاب. كما أنّه من خلال استخدام اللغة المعيارية والعامية، والخطاب التشاركى والتنافسى، وكمية الخطاب، واستعمال أساليب التأييد، واستخدام التعابير والكلمات القاسية، ولون الكلمات على المستوى المعجمى، يتبين أنّ أسلوب كتابة الروايات أنثوى تماماً والنساء فى روايات الكاتبة سليمانى هنّ دائماً يبدأن المحادثة دون أن ينهينها عادةً، ويوفّرن مزيداً من الوقت للمحادثة من خلال الردّ ومتابعة المحادثة. والمؤيدون للكلام لهم الدور الأساس فى مواصلة المحادثة ما يعود فضله لنساء القصة. كما أن لون الألفاظ الخطابية وتوظيف

الألفاظ التی تستخدمها معظم النساء، يعطيان هوية خاصة للغة الأنثوية ويميزها عن لغة الرجال. وصوت المرأة فی روايات سـليمانی مؤثّر كثيراً ويؤخَذ به. فمن أهمّ العوامل فی سماع صوت المرأة، هی الروائية نفسها التی تحاول سرد قصة أنثوية. أظهرت الدراسة علی مستوی الجمل؛ أن الروائية سليمانی تمكّنت فی أوصافها، من غرس أسلوب كتابة أنثوية فی ذهن المخاطب باسـتخدام تفاصيل جميلة ومناسـبة بالإضافة إلی الخطابات العقلية (أحاديث الروح) للنساء فی رواياتها. أما الدراسة علی مستوی الخطاب الذی يوجه الانتباه إلی جنس الشـخصيات والمنظور الروائی وموضوع القصة المعروضة فی روايات سليمانی؛ بينت أنّ الشخصيات المركزية فی معظم رواياتها نساء ما عدا رواية "عام الكلب"، وفی هذه الرواية الأخيرة يتمّ السرد أيضاً حول النساء ومشاكلهنّ. زاوية الرؤيـة فی أربع روايات، تأتی من منظور ضمير المتكلم (السـرد الروائی)، وفی باقی الروايـات تأتی بضمير المخاطب، وفی بعض الأحيان تتنـوّع زاوية الرؤية أو المنظور الروائـی بين ضمير المتكلم وضمـير المخاطب. ويركّز موضوع جميـع روايات الكاتبة سـليمانی بمشـاكل المرأة ومعاناتها، وفی رواية عام الكلب التی تحمل موضوعاً مختلفاً، تشير الكاتبة إلی معاناة الأمّ والاغتصاب والافتراء والعنف ضدّ المرأة.

المصادر والمراجع

پاک نهاد جبروتی، مريم. (١٣٨١ش). فرادسـتی و فرودستی در زبان (الاستعلاء والدونية فی اللغة). تهران: گام نو.

ترادگيل، پيتر. (١٣٧٦ش) ، زبان‌شناسـی اجتماعی (اللغويات الاجتماعية). ترجمه محمد طباطبايی. تهران: آگه.

جان‌نژاد، محسن. (١٣٨١ش) زبان و جنسيت. پژوهش‌های زبان‌شناختی اجتماعی تفاوت‌های زبانی ميـان گويـش وران مرد و زن ايرانی در تعامل مكالمه‌ای (اللغة والجنسـانية). پايان‌نامه جهت اخذ درجه دكتری، دانشگاه تهران.

حسينی، مريم. (١٣٨٤ش). «روايت زنانه در داستان‌نويسی زنانه» (السرد الأنثوی فی رواية القصص النسائية). مجله كتاب ماه ادبيات و فلسفه. ش٩. صص ٩٤-١٠١.

سراج، سيدعلی. (١٣٩٤ش). گفتمان زنانه روند تكوين گفتمان زنانه در آثار نويسندگان زن ايرانی. (الخطاب الأنثوی عملية إنشاء الخطاب الأنثوی فی أعمال الكاتبات). تهران: روشنگران و مطالعات زنان.

شریفی‌مقدم، آزاده؛ بردبار، آناهیتا. (۱۳۸۹ش). «تمایز گونگی جنسیت در اشعار پروین اعتصامی» (التمییز بین الجنسین فی قصائد پروین اعتصامی). فصلنامه علوم انسانی زبان پژوهشی ۳/سال ۳. صص ۱۲۵-۱۵۱.
سلیمانی، بلقیس. (۱۳۹۰ش). به هادس خوش آمدید (أهلاً بکم فی هادس). تهران: چشمه.
ـــــــ (۱۳۹٤ش). سگ سالی (عام الکلب). تهران: چشمه.
ـــــــ (۱۳۹٤ش). شب طاهره (لیلة خاصة بطاهرة). تهران: چشمه.
ـــــــ (۱۳۹۵ش). خاله بازی (لعبة الأمومة). تهران: چشمه.
ـــــــ (۱۳۹۵ش). شب طاهره (لیلة خاصة بطاهرة). تهران: ققنوس.
ـــــــ (۱۳۹۵ش). من از گورانی‌ها می‌ترسم (أنا أخاف من الغورانیین). تهران: چشمه.
ـــــــ (۱۳۹٦ش). روز خرگوش (یوم الأرنب). تهران: چشمه.
ـــــــ (۱۳۹۷ش). بازی آخر بانو (اللعبة الأخیرة من السیدة). تهران: ققنوس.
ـــــــ (۱۳۹۷ش). آن مادران این دختران (تلک الأمهات وهؤلاء الفتیات) تهران: ققنوس.
ـــــــ (۱۳۹۸ش). پیاده (سیراً علی الأقدام) تهران: چشمه.
صلح جو،علی. (۱۳۷۷ش). گفتمان و ترجمه (الخطاب والترجمة). تهران: مرکز.
گرت، استفانی. (۱۳۸۲). جامعه‌شناسی جنسیت (سوسیولوجیا الجنسانیة). ترجمه کتایون بقایی. تهران: مرکز.
فارسیان، محمدرضا. (۱۳۷۸ش). جنسیت در واژگان (الجنسانیة فی الألفاظ). پایان‌نامه جهت اخذ درجه کارشناسی‌ارشد. دانشگاه تهران.
فرزاد، عبدالحسین. (۱۳۷۸ش). درباره نقد ادبی (عن النقد الأدبی). تهران: قطره.
فرکلاف، نورمن. (۱۳۷۹ش). تحلیل انتقادی گفتمان (تحلیل الخطاب النقدی). ترجمه فاطمه شایسته‌پیران و همکاران. تهران: مرکز مطالعات و تحقیقات رسانه‌ها.
محمدی اصل، عباس. (۱۳۸۸ش). جنسیت و زبان شناسی اجتماعی (الجنسانیة واللسانیات الاجتماعیة). تهران: گل آذین.
مقدادی، بهرام. (۱۳۷۸ش). فرهنگ اصطلاحات نقد ادبی (قاموس مصطلحات النقد الأدبی). تهران: انتشارات فکر روز.
میرصادقی، جمال. (۱۳۹۰ش). عناصر داستان (عناصر القصة). تهران: سخن.
میلز، سارا. (۱۳۹٦ش). گفتمان (الخطاب). ترجمه فتاح محمدی. تهران: بیدگل.
نوشین‌فر، ویدا. (۱۳۸۱ش). «زبان و جنسیت» (اللغة والجنسانیة). **مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی بیرجند**. ش۲. صص۱۸۱-۱۸۸.

Ghafarsamar, R.Alibakhshi.G (2007). The gender linked differences in the use of linguistic strategies in face-to-face communication. Linguistics journal, 3, 59-7.